خادم الميضاة ووقادًا في الجامع وكان سيدي مدين متقيًا
وكان سيدي عبد الرحمن ابًا فعلم ان من افتح الكسب ان يحترف
المريد بامور الدين التي هي موضوعة للتقرب الى الله تعالى
كتلاوة القران في الزاوية وفي القبور او غيرها وكالاذان
والاقامة والخطابة والوقادة والفراشة وسائر ما فيه بيع
للدين بالدنيا فان كل شيخ اقام جماعته في شي من ذلك فقد
غشهم هذا اذا كان بغير سوال منهم واما اذا سالوه في ذلك فهم
الذين غشوا انفسهم لا هو غشهم فان محمد صلى الله عليه وسلم كان يعطي
بعض الصحابة العطاء ثم يقول ان احدهم يذهب بالعطا يتابطه
تحت ابطه نارًا فقال له عمر يا رسول الله فلم تعطيهم النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا اصنع يابون الا ان يسالوه
ويابى الله لي البخل فطريق المريدين العظام بالكلية من الدنيا حتى تقع
نفرة النفس منها وتامل الرضيع كيف يصنعون له الصبر على ثدي
امه حتى يصير يتكره اداره اه ولكن اذا اكمل حال المريد في الفطام
عن الدنيا وتمكن حب الاخرة في قلبه واستقر استقرارا لا يخاف
زواله بشهادة شيخه فلشيخه ان يقيمه في وظايف الدين
التي منها معلوم ولا عليه في ذلك باس لانه يصير يتقرب الى الله تعالى
بتلك الامور ويأخذ معلومها ابتدا اعطاء من الله تعالى لا بيعا
لتلاوة القران مثلا بالدنيا ومجاوزته الى هذه الدرجة انما يطالب

بلسانه

بلسانه ولا بقلبه ناظرا ولا خايبا ولا اخذا من متقي ذلك الوقف لانه لا
يرى له عليه حقا ومتى راى له ولو بباطنه عليه حقا او خطر ذلك بباله
فليس هو من اهل هذا المقام فمثل هذا اعطا الوظيفة له غش من شيخه ولما
عمر القاضي ابو البقا ابن الجيعان الزاوية الحمراء خارج مصر المحروسة
كتب وظايفها كلها لسيدي الشيخ محمد بن ابي الحمايل السروي رضي الله عنه
وقال يا سيدي جعلت معلوم هذه الوظايف يكفيكم ويكفي جماعتكم
فقال له سيدي محمد لا يا قاضي نحن نباشر وظايف الزاوية وانت تقف
هذه الحصة لله فكل من رزقه الله منها شيئا كله طيبا ولا يتبغضا ذلك
بذلك فكل من غاب عن وظيفته يوما يقول الناس هذا اكل حراما
فوافقه القاضي على ذلك واعلم يا اخي ان مثال شيخك مثال رسول
ارسله الملك اليك بل هو رسول يعلمك طريق الاداب مع الملك قبل ان
ياتي بك اليه فصار يعلمك في الطريق وانت ساير معه فلما قربت
من زربية دار الملك وجدت رمة وعليها كلاب فسقطت عليها
تنهش مع الكلاب فضحك شيخك وقال قم معي ولك عند الملك ما هو
اجل من هذا واطيب واطهر وحكى لك اهل حضرته فلم تقم وكان اخر
ما قال لك هذا فراق بيني وبينك انا بري منك فقاسي عض الكلاب
ومجاذبتهم وخبث مطعمهم فهذا امثال غالب مريدي هذا
الزمان نسال الله اللطف بنا وبهم ومنها وهو اهم احواله كلها
ان يجعل راس ماله الصدق في طلب الشيخ فان الشيوخ كلهم اجمعوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)